

المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الجامعية على ضوء استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات المجتمع المحلي

The university's social responsibility in light of the academic programs 'response to the requirements of the local community

سليمة قاسي

Salima Gaci

جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي (الجزائر)، salimagaci@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/03/31

تاريخ القبول: 2021/03/16

تاريخ الاستلام: 2021/01/13

ملخص:

إن من ضمن متطلبات المجتمع هو الوصول إلى تكوين إطارات مؤهلة في مختلف مجالات المعرفة من شأنها أن تساهم في حل مشاكله وترقيته وتقديم الخدمة الاجتماعية في أرقى صورها، وعليه باتت أكبر التحديات التي تواجهها الجامعة اليوم ربط برامجها باحتياجات ومتطلبات المجتمع، وبالتالي نجاحها في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى خريجها ومن هذا المنطلق، جاءت ورقتنا البحثية هذه وبمقاربة وصفية مقترنة مع معالجة إحصائية حاولنا فيها الإضاءة على دور الجامعة ومساهمة تكوينها الأكاديمي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى خريجها، من خلال التقصي عن استجابة البرامج الأكاديمية الجامعية لمتطلبات الممارسة الميدانية في المجتمع المحلي من وجهة نظر عينة من خريجي قسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي، والوصول إلى سبل تفعيل العلاقة بين الجامعة والواقع الخدماتي في المجتمع المحلي، وعليه تحددت مشكلة الدراسة في التساؤل التالي: هل يساهم التكوين الأكاديمي الجامعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطالب خريج قسم العلوم الاجتماعية؟
كلمات مفتاحية: الجامعة، المسؤولية المجتمعية، البرامج الأكاديمية، المجتمع المحلي.

ABSTRACT:

Our research paper came with a descriptive approach coupled with a statistical treatment in which we tried to highlight the role of the university and the contribution of its academic formation in developing social responsibility among its graduates, by investigating the reality of university academic programs responding to the requirements of field practice in the local community from the point of view of a sample of graduates of the Department of Social Sciences At Umm El Bouaghi University, And access to ways to activate the relationship between the university and the service reality in the local community, and accordingly the study problem was identified in the following question: Does university academic training contribute to the development of social responsibility for the student who is a graduate of the Department of Social Sciences?

Keywords: Universit , social responsibility, academic programs, local community.

1- مقدمة:

تزايد في السنوات الأخيرة الحديث عن مفهوم المسؤولية المجتمعية، حيث أصبح المجتمع يتطلع إليها لمواجهة المشكلات الاجتماعية التي زاد تفاقمها وتأثيرها على العالم، ولما كانت الجامعة إحدى أهم المؤسسات التعليمية التي يقع على عاتقها مسؤولية اجتماعية كبيرة تجاه المجتمع، تطلب منها وضع المسؤولية المجتمعية في صلب استراتيجياتها من خلال تناول المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع وإيجاد حلول لها (فخري، 2016، ص409)، فأمام التحولات التي يشهدها العالم وعلى أكثر من صعيد بات دورها بالغ الأهمية في حياة الأمم والشعوب، إذ لم تعد رسالتها مقتصرة على الأهداف التقليدية من حيث البحث عن المعرفة والقيام بالتدريس، بل امتدت لتشمل كل نواحي الحياة سيما الاجتماعية، الأمر الذي جعل من أهم واجباتها التفاعل مع المجتمع لبحث حاجاته وتوفير متطلباته، وبالتالي ضمان التلازم بين المعرفة والواقع، وخلق محتوى مكيف مع حاجته للحصول على مخرجات تتمتع بالمسؤولية المجتمعية كضرورة ملحة فرضها العصر بل أمراً حتمياً للبقاء والاستمرار.

فباستقراء الواقع العالمي وتبني موضوع المسؤولية المجتمعية ندرك إنه على المؤسسة الجامعية أن تعزز دورها المجتمعي وتبرهن على مسؤوليتها المجتمعية من خلال العديد من الأفعال والأداء، على سبيل المثال لا الحصر فتح وتشجيع التخصصات التي يحتاج إليها المجتمع، في المدارس والجامعات والمساهمة في توفير جميع ما يحتاجه الطلبة لتطوير قدراتهم العلمية والتعليمية، وكذلك تشجيع البحث العلمي من خلال رصد ميزانيات سنوية له، وأيضاً من خلال دعم المشروعات الصغيرة لتشجيع الخريجين والخريجات للنجاح والمساهمة في بناء المجتمع (سعد، 2017)، وبالتالي جعل الأهداف الاستراتيجية لها تعزيز علاقة الطالب بمجتمعه وخدمته، أي تكوين خريج قادر على إنتاج المعرفة وتوظيفها بكفاءة من خلال ما يتعلمه ويمارسه داخلها من أنشطة وبرامج تتعلق بمجالات المسؤولية الاجتماعية، في جميع مجالات النشاط المجتمعي، والتفاعل مع مستجدات العصر ومتطلباته، والمشاركة الفاعلة في مؤسسات المجتمع المحلي المختلفة، وفعالية التكوين فيما تقاس في تعزيز مفاهيم المسؤولية المجتمعية من خلال قدرة الطالب على إدراك وفهم قيم المسؤولية الاجتماعية الحقيقية وممارستها عملياً في مختلف المؤسسات والوسائط، والمشاركة الفاعلة في مجتمعه واستشعار الخدمات المجتمعية بحس وطني فاعل. (بن يحيى، 2016)

ما يعني أن العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة وثيقة تقوم على أساس التأثير والتأثر المتبادل، سيما وأنها مؤسسة اجتماعية ثقافية أكاديمية أنشأها المجتمع لخدمته، بحيث لا تعيش بمعزل عن الأنساق الاجتماعية الأخرى بل تتأثر بالتغيرات التي تحدث في المجتمع (بوعيسى، 2018، ص22)، لذا يقع على عاتقها الدور الأكبر في تطويره وتنميته، ولكي تقوم الجامعة بهذه الأدوار لا بدّ من توفّر البرامج الأكاديمية المتنوعة التي يتم من خلالها تأهيل الطلاب والخريجين في كافة التخصصات التي يحتاجها المجتمع وسوق العمل، كما ينبغي أن تسعى هذه البرامج إلى التطوير والتحديث المستمر، وتقديم كل ما هو جديد ومفيد في سياق العلم والمعرفة، بحيث يثري البرنامج الأكاديمي خبرات الطالب ويوسّع مداركه ووعيه، ويحسن من مهاراته وإمكانياته، وينمي قدراته العلمية والمهنية من خلال البحث المتواصل والاستقصاء حول المعرفة الجديدة (دليل تصميم البرامج الأكاديمية، 2019، ص4).

إلا أنّ المتأمل على مستوى التأهيل العلمي يجد أنّ الجامعة أصبحت تعتنى بتخريج أكبر عدد من حملة الشهادات، أكثر من اهتمامها بنوعية تكوينهم وتدريبهم على متطلبات عالم الشغل، وإعدادهم على مواجهة تحديات الحياة، حيث تشير الكثير من الدراسات على غرار دراسة كل من (أقطي 2009، غيات وآخرون 2012، سعيدي 2007، ...) نقلاً عن زقاوة، إلى أنّ الخريجين يعانون من بعض النقائص في المهارات الحياتية وخصوصاً المهارات الفعلية (زقاوة، 2017، ص163)، التي تساعدهم في الممارسة الميدانية، على غرار خريجي قسم العلوم الاجتماعية هذا الأخير الذي يسهر على إعداد شريحة هامة من الإطارات المختصة في

المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الجامعية على ضوء استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات المجتمع المحلي

مجال التربية وعلم النفس والأرطفونيا تكون مؤهلة للمساهمة في حل مشكلات المجتمع المحلي وترقيته وتقديم الخدمة الاجتماعية في أرقى صورها، وهو من أهم متطلبات المجتمع الذي ينتظرها من الجامعة، وعليه باتت أكبر التحديات التي تواجهها (الجامعة) اليوم بصفة عامة والجامعة الجزائرية تحديدا ربط برامجها باحتياجات ومتطلبات المجتمع. حتى تضمن تعزيز المسؤولية المجتمعية التي تؤدي حتما إلى حل مشاكل المجتمع وفعالية مخرجاتها.

2- مشكلة الدراسة:

انطلاقا مما سبق تحددت مشكلة الدراسة في قلب التساؤل التالي:

- هل يساهم التكوين الأكاديمي الجامعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطالب خريج قسم العلوم الاجتماعية؟
ويتفرع هذا التساؤل الرئيس إلى التساؤلين الفرعيين التاليين:

- ما مميزات البرنامج الأكاديمي الجامعي الذي تلقاه خريج كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية؟

- هل محتوى البرامج الأكاديمية الجامعية يستجيب لمتطلبات الممارسة الميدانية في المجتمع المحلي؟

3- أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في:

- أهمية موضوع المسؤولية المجتمعية للجامعات من منطلق النظرة الجديدة لها والتي تجاوزت النظرة الوظيفية التقليدية التي تعتبر الجامعة مؤسسة علمية تعليمية إلى مؤسسة مفتوحة على المجتمع غايتها الأساسية حل مشكلاته وخدمته وترقيته.

- لفت انتباه القائمين على البرامج الأكاديمية إلى إعادة النظر في مضمون عروض التكوين الجامعي.

- تسليط الضوء على أهمية التربصات والممارسات الميدانية قبل الولوج إلى عالم الشغل.

- إبراز أهمية الربط والتكامل بين الجوانب النظرية والتطبيقية أثناء بناء محتويات البرامج الأكاديمية وتطبيقها.

4- أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن دور التكوين الأكاديمي الجامعي وواقع مساهمته في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الطالب خريج قسم العلوم الاجتماعية.

- التعرف على مميزات مضمون البرامج الأكاديمية الجامعية التي تلقاها خريج قسم العلوم الاجتماعية.

- التقصي عن استجابة محتوى البرامج الأكاديمية الجامعية لمتطلبات الممارسة الميدانية في المجتمع المحلي؟

5- الإطار المفاهيمي للدراسة:

1-5- الجامعة: تعرفها البرادعي على أنها المؤسسة التربوية التي تقدم لطلابها الحاصلين على شهادة الثانوية العامة وما يعادلها تعليما نظريا معرفيا ثقافيا يتبنى أسسا إيديولوجية وإنسانية يلازمه تدريب مهني، يهدف إخراجهم إلى الحياة العامة كأفراد منتجين، فضلا عن مساهمتها في معالجة القضايا الحيوية التي تظهر على فترات متفاوتة في المجتمع وتؤثر على تفاعلات هؤلاء الطلاب المختلفة (البرادعي، 2002، ص290)

ونعرفها إجرائيا على أنها مؤسسة تعليمية تسهر على تهيئة الكفاءات في تخصصات مختلفة في مختلف الميادين العلمية والتقنية، الاقتصادية، الإنسانية والاجتماعية... الخ لخدمة المجتمع مواجهة مشكلاته وإيجاد حلول لها.

2-5- المسؤولية المجتمعية: يعد مفهوم المسؤولية المجتمعية من المفاهيم الجديدة التي انتشر تداولها في الآونة الأخيرة من قبل الباحثين والمفكرين ورجال المجتمع المعاصرين، وعلى الرغم من حداثة هذا المفهوم من حيث الاصطلاح فإننا نلاحظ أن له جذورا عميقة تمتد إلى الماضي البعيد، فقد تحدث أرسطو منذ آلاف السنين عن النظرية الخاصة بطبيعة الإنسان الاجتماعية وكونه لا يستطيع العيش منعزلا عن غيره من الأفراد، وأكد أن الإنسان كائن حي لا يمكنه أن يعيش إلا داخل مجموعة من خلالها يحقق إنسانيته، من يتبع مفهوم المسؤولية المجتمعية سيجد أنه أصبح يشير حديثا إلى "التزام الفرد تجاه مجتمعه والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات والعمل على تحسين نوعية الظروف الحياتية والمعيشية بشكل عام" وتعد المؤسسات التعليمية من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة والمتقدمة في شتى بقاع العالم؛ لتلبية وتحقيق ذلك (سعد، 2017)، ومن جهة أخرى تعرفها كريستينا وآخرون;2013 Cristina and others على أنها "السياسة الأخلاقية لجودة أداء مجتمع الجامعة (الطلبة، أعضاء هيئة التدريس، الإداريين)، مع مسؤولية إدارة التأثيرات البيئية والمعرفية والتعليمية وسوق العمل وذلك مع حوار تفاعلي مع المجتمع لتحسين التنمية البشرية المستدامة (فخري، 2016، ص409)، ونقصد بها في هذه الدراسة دور قسم العلوم الاجتماعية بالجامعة في تكوين مختصين نفسانيين وتربويين وأرطوفونيين ومرشدين بالمدارس والتكوين المهني يتمتعون بالقدرة على توظيف مكتسباتهم ومهارتهم في خدمة مجتمعهم وحل مشكلاته في مجال تخصصهم.

3-5- التكوين الأكاديمي أو البرامج الأكاديمية: نقصد بها هي مجموعة متنوعة من المقاييس والمقررات الدراسية في تخصص الإرشاد والتوجيه وعلم النفس العيادي والأرطوفونيا يشرف على تدريسها أساتذة مختصون ومؤهلون، لها حجم ساعي محدد ومعتمد، تعكس متطلبات التخرج التي ينبغي أن يجتازها الطالب ليحصل على شهادة معتمدة تؤهله للعمل.

4-5- الممارسة الميدانية: نقصد بها في هذه الدراسة تطبيق مختلف المهارات والمكتسبات المتعلقة بمجال التخصص في ميدان العمل في مواجهة المشكلات وإيجاد حلول لها.

6- مميزات البرامج الأكاديمية الجامعية:

برز دور الجامعة في خدمة المجتمع بداية مع انتشار التعليم الجامعي في أمريكا متأثرا بالفلسفة البرجماتية، تلك الفلسفة التي تبلورت نتيجة مناخ فكري واجتماعي وثقافي خاص بهذا المجتمع، ولقد ظهرت بوادر تأثير البرجماتية في التعليم الجامعي، في تقرير لجنة ماساشوستس التشريعية في هارفارد سنة 1850، حيث جاء في هذا التقرير: لقد فشلت الكليات في التجاوب مع آمال وطموحات الناس في الولاية، فالكلية ينبغي أن تفتح أبوابها للأولاد الذين يبحثون عن تعليم محدد، لأغراض محددة يسعون إليها، إنها ينبغي أن توفر للناس التعليم العملي (التطبيقي) الذي يحتاجونه، وليس القراءات الكلاسيكية التي لا تناسب سوى الطبقات الأرستقراطية، إننا ينبغي أن نساعد الشباب لأن يكونوا فلاحين أو ميكانيكيين أو تجارا (Ross,1976, p45)

وفي ذات السياق تشير مساك إلى أن التعليم الجامعي وظيفة اجتماعية، يفترض أن يكون إطارا مؤهلة في مختلف مجالات المعرفة والفعل، واحتوائه على مضمون مكيف حسب الحاجة الاجتماعية وخاضعا للنسق الثقافي القائم، حيث تقوم الجامعة بدور أساسي في توجيه العلاقة بين العلم المدرس والواقع الاجتماعي، فمضمون البرنامج يؤثر على الطلبة بمختلف اتجاهاته بعد تخرجهم وتفاعلهم مع المجتمع، ويستوجب هذا وضع برنامج معبر وعدم الاقتصار على الجمع التسلسلي للمعلومات لأن التكوين يأخذ معناه عندما يعطي للفرد الفعالية الاجتماعية، غير أن الكل يجمع على وجود هوة بين البرنامج الأكاديمي في جامعاتنا سيما في العلوم الاجتماعية والواقع بكل جوانبه، وأصدق حكم هو الواقع الذي يبين عدم توافق التكوين مع حاجات المجتمع وأنساق تنميته، حيث يغلب على التخصصات الإعداد النظري فهناك عدة مقاييس ذات اتجاهات نظرية

وتحمل البعض منها مضامين تجاوزها الزمن، كما لا تتمتع بمرونة تعديليه أو تطويرية تواكب سرعة تطور وسائل الإنتاج، كما يضيف محمد بشير ويلاحظ على البرنامج التجزئة المفرطة للمقاييس مما يخل بتجانسه ويصعب إبراز اتجاهاته بسبب تداخل مواده، فهو برنامج مهم وغامض حتى بالنسبة للأساتذة أحيانا مما يشكل ضغطا عليهم حين يجدون أنفسهم يطبقون برنامج خارج إرادتهم مما يفقدهم الدور الذي ينبغي عليهم القيام به على أكمل وجه. (مساك، 2005، ص105)

إن في ظل هذه المميزات التي تطبع مضمون البرنامج الأكاديمي الجامعي الذي يعتمد عليه في التكوين يصعب الحصول على مخرجات تتمتع بمسؤولية مجتمعية من خلال توظيف مكتسباتها بفعالية في خدمة المجتمع.

7- الإطار المنهجي للدراسة:

1-7- منهج الدراسة:

لكل دراسة علمية أسس علمية ومنهجية يبني عليها الباحث انطلاقته في عملية البحث والدراسة وتكون بمثابة المرشد الذي يوجهه حتى تتسم دراسته بالدقة والموضوعية، فالمنهج في البحث العلمي يعني مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وضعها من أجل الوصول إلى الحقيقة. (بوحوش وآخرون، 1998، ص89)، ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اعتمد على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه الأنسب لهذا النوع من الدراسات وذلك لوصف البيانات كما هي في الواقع، وعلى ضوءها يكون تفسير وتحليل النتائج.

2-7- عينة الدراسة:

تكونت من (10) طالبة من خريجي كلية العلوم الاجتماعية الدارسين بنظام (ل م د)، في تخصصات الإرشاد والتوجيه، علم النفس العيادي، الأرطوفونيا يعملون في مجال التخصص، تم اختيارهم بطريقة قصدية.

3-7- حدود الدراسة:

لكل دراسة مهما كان نوعها أو منهجها حدود تتقيد بها، أما في الورقة البحثية الحالية كانت إجراءاتها، ضمن حدود زمنية ومكانية معينة.

- المكانية: أجريت هذه الدراسة على مستوى بعض المستشفيات والمؤسسات التربوية التابعة لولاية أم البواقي.

- الزمانية: أجريت الدراسة في شهر أكتوبر 2019.

- البشرية: مختصين نفسانيين وأرطوفونيين، مستشاري التوجيه والإرشاد من خريجي قسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي.

4-7- أداة الدراسة:

تماشيا مع موضوع البحث فقد تم الاعتماد على تقنية الاستمارة بالمقابلة، موجّهة إلى بعض خريجي كلية العلوم الاجتماعية الدارسين بنظام (ل م د)، بهدف التعرف على مدى تلاءم محتوى البرامج الأكاديمية مع متطلبات الممارسة الميدانية في المجتمع، وقد تم الاستعانة بدراسة زقاوة أحمد (2017) في بناء بعض بنود الاستمارة التي تتضمن (08) بنود متعلقة بمجال مواءمة محتوى البرامج لمتطلبات الممارسة الميدانية عامة، حيث تم إعداد الاستبيان على الشكل المغلق الذي يحدّد الإجابات المحتملة لكل فقرة (بند).

5-7- ثبات أداة الدراسة: (الاستمارة)

تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، إذ تم توزيعها على خمس (05) طلبة من خريجي كلية العلوم الاجتماعية (من خارج عينة الدراسة)، ثم أعيد توزيعها بعد 7 أيام من تاريخ التوزيع الأول وذلك على المجموعة نفسها، بعدها تم استخراج معامل الارتباط حسب معادلة بيرسون، حيث بلغت قيمة الثبات (0.82)، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة.

6-7- صدق الأداة:

إلى جانب الثبات يعتبر الصدق شرطا ضروريا ينبغي توافره في أداة القياس وإلا فقدت قيمتها كوسيلة لقياس ما وضعت لقياسه، وقد اتخذنا من بين أنواع الصدق صدق المحتوى الأكثر صلاحية للاستعمال خاصة فيما يتعلق، بالتعرف على مدى تمثيل أسئلة الاستمارة لمحتوى موضوع القياس فتم التأكد من مدى توافقها وملاءمتها للمحاور المستهدفة في القياس من خلال عرضها على ستة محكمين أساتذة من قسم العلوم الاجتماعية تخصص علوم تربوية، وعلى إثر آرائهم قمنا بالتعديلات المقترحة.

7-7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للإجابة على سؤال الدراسة تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية بغرض تفسير النتائج.

8- تشخيص ومعاينة واقع استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة والميدانية في المجتمع المحلي وانعكاساتها على تنمية المسؤولية المجتمعية:

لتشخيص واقع استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة الميدانية في المجتمع المحلي، تم القيام بتحقيق ميداني مع عينة شملت 10 طلبة من خريجي قسم العلوم الاجتماعية الدارسين بنظام (ل م د)، بجامعة أم البواقي يعملون في مجال التوجيه الإرشاد بالمؤسسات التربوية (مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني)، أخصائيين نفسانيين، وأرطوفونيين بالمستشفيات والمراكز الصحية تم اختيارهم بطريقة مقصودة، حاولنا من خلال إجابتهم على أسئلة الاستمارة بالمقابلة رصد ومعاينة واقع مواءمة محتوى البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة الميدانية وانعكاسها على الشعور بالمسؤولية المجتمعية لديهم الموضحة في النتائج التالية:

1-8- تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

سنحاول تحليل ومناقشة أهم النتائج التي حصلنا عليها من الجانب الميداني لهذه الدراسة.

عرض النتائج في ضوء التساؤل الأول:

الجدول (1): يبين النسب المئوية لكل بند من بنود مجال مواءمة محتوى البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة الميدانية

النسب المئوية		البند
لا	نعم	
70%	30%	1/ تلي البرامج الأكاديمية الاحتياجات الحقيقية للمجتمع.
50%	50%	2/ تستجيب البرامج التكوينية لمتغيرات سوق العمل.
90%	10%	3/ يوجد ارتباط بين المقاييس المدروسة والمهارات المطلوبة في الممارسات الميدانية للعمل.
60%	40%	4/ تبني البرامج الأكاديمية انطلاقا من اهتمامات (انشغالات) المجتمع.
20%	80%	5/ يجد الخريج صعوبة في توظيف المعارف التي تعلمها على الواقع العملي.
60%	40%	6/ يعاني الطالب بعد التخرج من ضعف التأهيل المهني.
90%	10%	7/ تركز البرامج الأكاديمية على المهارات العملية أكثر من المهارات النظرية.
70%	30%	8/ تعطي البرامج التكوينية أهمية للتربصات الميدانية.
63.75%	36.25%	نسبة مواءمة محتوى البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة الميدانية ككل

بناء على أهداف الدراسة وتساؤلاتها، أظهرت نتائج معاينة واقع استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات الممارسة والميدانية في المجتمع المحلي وانعكاساتها على تنمية المسؤولية المجتمعية ما يلي:

- كان من المتوقع أن يبرهن الطلاب الذين يتخرجون من أي برنامج على قدراتهم المعرفية وتطبيقها وتطويرها بشكل مناسب في عملهم، إلا أنّ النتائج أكّدت عكس ذلك، فحسب النتائج الموضّحة في الجدول أعلاه يتبيّن لنا أن أفراد عيّنة الدراسة يرون بأنّ محتوى البرامج الأكاديمية لا يتلاءم مع متطلبات الممارسة الميدانية وذلك بنسبة (63.75%)، بينما يرى (36.25%) عكس ذلك. حيث جاءت كل من العبارة رقم (03) و(07) في المرتبة الأولى بنسبة (90%) لتعبّر عن عدم وجود ارتباط بين المقاييس المدروسة والمهارات المطلوبة في الممارسات الميدانية للعمل، أي أنّ البرامج الأكاديمية تركّز على المهارات النظرية أكثر من اهتمامها بالمهارات العملية التطبيقية، لذا يجد الخريج صعوبة في توظيف وربط ما تمّ تعلمه بالواقع العملي.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة خدنة (2009) (التي أجرتها حول واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة منتوري بقسنطينة، كانت نتائجها أنّ (50%) من عيّنة الدراسة يرون أنّ البرنامج غير ملائم لما يفرضه العصر من تطوّر، في حين عبّر (42%) عكس ذلك، كما أوضحت الدراسة أنّ (77.30%) من العيّنة ترى أن المعارف المكتسبة غير كافية لمتطلبات العمل)، وفي ذات السياق أشارت دراسة الحوات (2007) (إلى أنّ المناهج والكتب المدرسية تمثّل عناوين جديدة لمحتويات قديمة وتقليدية، وبالتالي تنتج خريجين عاجزين عن التعامل مع العالم الصناعي تفكيراً وعملاً، مع قلّة تركيز النظام التعليمي على مجالات وميادين ذات أهمية في الاقتصاد المعاصر في جميع أنحاء العالم، وبالتالي ضعف قدرة التعليم وتواضع مساهمته في بناء مجتمع المعرفة، الذي هو في الحقيقة مجتمع الحادي والعشرين، أي بناء رأس المال الفكري والعقلي والذكاء المحرّك للحضارة المعاصرة). كما أشار عديد الباحثين بناء على ما أسفرت عليه نتائج دراساتهم في الموضوع إلى أنّ التحاق أعداد هائلة من الطلبة بتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مؤشّر يوضّح عدم ارتكاز التعليم الجامعي على سياسات واضحة وخطط استراتيجية تحكم عروض التكوين وتوجّهها توجيهاً علمياً مدروساً، ضف إلى ذلك غلبة الجانب النظري في العملية التعليمية وعدم الاهتمام بالمهارات التطبيقية والعملية في التدريس، وبالتالي غياب الخلقة التي تربط بين البرامج الأكاديمية واحتياجات المجتمع المحلي في عالم الشغل.

في نفس السياق بيّنت دراسة زقاوة أحمد (2017): (أنّ استجابة البرامج التعليمية لاحتياجات سوق العمل كانت بدرجة ضعيفة، أي أنّ البرامج التعليمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية تعاني من ضعف على مستوى استجاباتها لاحتياجات سوق العمل وخصوصاً في مجال محتوى البرامج، وهذا يعني أنّ الإصلاحات العديدة التي مسّت التعليم الجامعي لا تزال تحتاج إلى تطوير، وربط المضامين التربوية وأهدافها بمتطلبات عالم الشغل وانشغالات المحيط الاجتماعي، كما يرجع الباحث هذه النتيجة إلى جملة التغيّرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة التي يعرفها مجتمعنا والتي زادت بقوة في تعميق الفجوة بين الجامعة والمجتمع، فالبرامج الأكاديمية كما عبّرت عيّنة الدراسة تركّز أكثر على المهارات النظرية، ممّا يجعل الطالب يعجز عن توظيف المعارف التي تعلّمها، ومن جهة أخرى مازالت الامتحانات هي الأخرى تعتمد على الحفظ واسترجاع المعلومات ولا تشجّع على التعلّم الذاتي وفتح مجال المبادرة أمام الطلاب، فأكثر ما يعانيه الطالب المتخرّج هو صعوبة الاندماج المهني، وعدم إلمامه بالمعارف والمعلومات الخاصة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي، وكذا نقص في إجراء التريصات الميدانية...).

9- الخاتمة:

شكلت هذه الورقة البحثية محاولة بسيطة للإضاءة على دور الجامعة في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى خريجها الموجهون لخدمة مجتمعهم المحلي في ضوء ضمان استجابة التكوين الأكاديمي لمتطلبات هذا المجتمع، وفي ذات الوقت دعوة لتفعيل ذلك، لأن نجاح الجامعة في ربط مضامين تكوينها لمخرجاتها بمتطلبات المجتمع يعني بذلك تحقيقها للمسؤولية الاجتماعية لدى طلابها الذين ينتظر منهم الفاعلية في خدمة المجتمع والاستجابة لمتطلباته، من خلال البرامج الأكاديمية والمقررات المهمة والمعدة لذلك باعتبارها مكون أساسي وهام لأي قطاع من القطاعات التابعة للمجتمع، فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها التكوين في أي مؤسسة أكاديمية، لما لها من أهمية في ربط احتياجات الطلاب ومشاريعهم المستقبلية والمهنية بواقعهم الاجتماعي، ويتعزز ذلك بالقيام بتطوير خططها الدراسية دورياً بما يتناسب مع التطور العلمي والتقني الحاصل في المجتمع، لضمان استمرار الاعتماد الأكاديمي لبرامجها.

مقترحات الدراسة:

في ضوء أهمية الارتباط والتوافق بين مضمون التكوين الأكاديمي الذي توفره الجامعة لطلبتها وانعكاسه على تنمية المسؤولية المجتمعية التي تدفع بهم بعد خروجهم للعمل وخدمة المجتمع من خلال الممارسة الميدانية وتطبيق مختلف مهارات ومكتسبات التكوين الأكاديمي بفاعلية تقترح الدراسة:

- تقديم الدعم الفعال لأقسام الكلية لضمان برامج أكاديمية عملية بعيدة عن التجريد متميزة ومتطورة في المرحلة الجامعية.
- الاهتمام بالأنشطة الجامعية داخل الجامعة وخارجها لدورها الفاعل في اكتساب الطلاب الكثير من المهارات المتنوعة والقيم الفاضلة والاتجاهات الإيجابية السليمة التي تسهم في دعم معنى المسؤولية المجتمعية، وتحملها على أكمل وجه وتكوين الشخصية المتكاملة علماً وخلقاً وسلوكاً.
- توفير خدمات ووسائل تعليمية محفزة على الإبداع والتطور.
- السعي إلى تحديث وتطوير البرامج الأكاديمية بما يتفق مع المعايير الوطنية والعالمية للجودة والاعتماد الأكاديمي واحتياجات سوق العمل.
- ربط احتياجات الطلاب ومشاريعهم المستقبلية والمهنية بواقعهم الاجتماعي.
- العمل على بناء برامج أكاديمية تربط المهارات النظرية بالمهارات العملية لتحقيق التكامل.

10- قائمة المراجع:

- أقطي، رباب. (2009). التكوين الجامعي وعلاقته بكفاءة الإطار في المؤسسة الاقتصادية: دراسة ميدانية بمكتب الدراسات التقنية والاقتصادية - باتنة (B.E.T.B). أطروحة ماجستير في علم الاجتماع تنظيم وعمل. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قسنطينة. الجزائر.
- البرادعي، وفاء. (2002). دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري. ط1. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- بن يحي، السالم علي. (2016). دور الجامعات في تنمية المسؤولية الاجتماعية. تاريخ الاسترداد: 2019/10/10. من: <https://www.alukah.net/social/0/99345/>
- بوحوش، عمار. وآخرون. (1998). منهج البحث العلمي. الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.
- بوعيسى، عفاف. (2019/2018). نظام ل م د بين المشروع الرسمي ووقعه في الجامعة الجزائرية. رسالة دكتوراه. الجزائر. جامعة زيان عاشور الجلفة.
- الحوات، علي. (2007). العلاقة بين مخرجات التعليم وسوق العمل دراسة في المجتمع الليبي. طرابلس. الهيئة الوطنية للمعلومات.
- خدنة، يسمينة. (2008). واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية: دراسة حالة جامعة منتوري قسنطينة. الجزائر. جامعة منتوري قسنطينة.
- دليل تصميم البرامج الأكاديمية وتطويرها بجامعة الطائف. (1440/1439هـ). الإصدار الثاني. عمادة التطوير الجامعي.

المسؤولية المجتمعية للمؤسسات الجامعية على ضوء استجابة البرامج الأكاديمية لمتطلبات المجتمع المحلي

زقاوة، أحمد. (2017). البرامج الجامعية ومدى استجابتها لاحتياجات سوق العمل. مجلة التنمية البشرية. العدد 07. ص 159-188.

فخري، مديحة. (2016). تصور مقترح لتنمية المسؤولية المجتمعية للجامعات المصرية على ضوء مجتمع المعرفة. مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ASEP. العدد 80. تاريخ الاسترداد: 2019/10/11. من: <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGAsep/AsepNo80Y2016>

محمود إبراهيم سعد. (2017). المسؤولية المجتمعية. تاريخ الاسترداد: 2021/03/10. من: <https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2017/10/29>

مساك أمينة. (2005). علم الاجتماع في الجامعة الجزائرية بين البرامج الأكاديمية والواقع الاجتماعي. دفاتر المخبر دراسات اجتماعية وتربوية. منشورات مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة. جامعة محمد خيضر بسكرة. الجزائر.

Ross, M.g. (1976) *the university, The Anatomy of Academe*, McGraw-Hill, New york.

- Arabic references in English :

Aqti, R. (2009). *University Education and its Relationship to Managerial Efficiency in the Economic Institution: A Field Study at the Technical and Economic Studies Office (B.E.T.B) - Batna. Master's Thesis in Sociology Organization and Work. Faculty of Humanities and Social Sciences. University of Constantine. Algeria.*

El-Baradie, W. (2002). *The Role of the University in Confronting Intellectual Extremism. 1st ed. Alexandria: Dar Al-Maarefa Al-Jameia.*

Ben Yahia, S, A. (2016). *The Role of Universities in the Development of Social Responsibility. Recovery date:10/10/2019. From : <https://www.alukah.net/social/0/99345/>*

Bouhouche, A. et al. (1998). *Research Methodology. Algeria: Diwan of University Press.*

Bouissa, A. (2018/2019). *The Relationship between the Official Project and its Impact in the Algerian University System (LMDB). Doctoral Thesis. University of Ziane Achour, Djelfa.*

El-Hawat, A. (2007). *The Relationship between Educational Outputs and the Job Market: A Study in Libyan Society. Tripoli: National Information Authority. Recovery date:11/12/2020. From : (<http://www.ncrss.com/books/30-1-08-4.pdf>*

Khedna, Y. (2008). *The Reality of Postgraduate Students' Training at the Algerian University: A Case Study of Mentouri University, Constantine. Algeria: Mentouri University, Constantine.*

Guide for Academic Program Design and Development at Taif University. (1439/1440 AH). 2nd Edition. University Development Deanship.

Zekkawa, A. (2017). *University Programs and their Responsiveness to the Job Market Needs. Human Development Journal, Issue 07, pp. 159-188. Recovery date:11/12/2020. From : www.led-aran.com/medias/2017/10/3/*

Fakhry, M. (2016). *A Proposed Concept for Developing the Social Responsibility of Egyptian Universities in Light of the Knowledge Society. Arab Studies in Education and Psychology (ASEP) Journal, Issue 80. Recovery date:11/10/2019. From : <http://search.shamaa.org/PDF/Articles/EGAsep/AsepNo80Y2016>*

Saad, M. I. (2017). *Social Responsibility. (https://mubasher.aljazeera.net/blogs/2017/10/29/)* (Retrieved on 10th March 2021).

Mesak, A. (2005). *Sociology at the Algerian University: Between Academic Programs and Social Reality. Laboratory Notebooks - Social and Educational Studies. Publications of the Laboratory of Educational Issues in Algeria in the Face of Current Challenges. Mohamed Khider University, Biskra, Algeria.*